تامه من شر فاتن بتعليمه من بافه الناجع ومن ذكر الله تعالى والفوز بسمة الافاضل
ومن الثمرة فيما لا يعني وانشد في الكامل

الصمت نبع والكلام مضرة	فلرب نوع في الكلام شقاء
فاذا اردت من الكلام بشعاره	لسيقام فليبله فالقرآن دواء

وقال ذو النون المصري رحمه الله تعلم الصمت فما باب رجال الصالحين
اربعين يوما وهو يعبر في الكلام فلا افور الكلمة لانه كالوالد فامسكته
يوما وقلت له يا عبد الله ان لي بعاملة اربعين يوما ظهر ماذا اكلت فقال
لي ان لساني سبع وانا اخاف ان ارسلته اكلني ولذلك قد كم رسول الله
صلى الله عليه وسلم امر اللسان فقال من تكفل ما بين لحييه ورجليه اتكفل
له بالجنة فاللسان اخص بالقلب من جميع الجوارح لانه المعبر عنه فمن تكلم
بشيء من الفضول وهو غني عنه اسود بذلك وجه قلبه وكل متكلم على
حقيقته فمن شاء فليقلل ومن شاء فليكثر فينفعه من ذلك فمن دا واعلم
ان من ترك ما لا يعنيه من الكلام من النظر لم يدعه يتنكد بثواب ولا استوجب
بذلك عقاب فليشتغل بالتعبير عن ذكر ما لا يعنيه انه لو ذكر الله تعالى
بدلا عن تلك الكلمة لكان له كنز من كنوز الجنة كما قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لابي موسى رضي الله عنه يا ابا موسى الا ادلك على كنز
من كنوز الجنة فقال ما هو فقال قلت بلى يا رسول الله فقال قل
لا حول ولا قوة الا بالله ولا ملجأ من الله الا اليه فهل تدري ما حق الله على
العباد قال الله ورسوله اعلم قال حقه عليهم ان يعبدوه ولا يشركوا
به شيئا فهل تدري بعد ذلك ما حق العباد على الله تعالى قال الله ورسوله

اعلم

اعلم قال حقهم عليه ان لا يعذب من فعل ذلك منهم قال علي رضي الله عنه واياكم
ومن اشتغل بما لا يعنيه ترك ما يعنيه بعينه وتعلمه انتهى من الكتاب
المذكور نصه باب في ذكر اختيار الحكماء من الكلام اربعة
آلاف كلمة واختاروا منها اربعمائة الاف اربعمائة واختاروا منها اربعمائة
اربعين واختاروا منها اربعة وهي لا تثق بالنساء الثانية
لا يكون حظك من العلم ما لا ينتفع به الثالثة لا تغتر بالمال ولو كثر الرابعة
لا تكلف معدتك ما لا تطيقه وانما الكلام في هذا المعنى
كثير فيما تحصل به البلوى في هذا الزمان الذي اسرع الناس فيه الى الغيبة
والنميمة والبهتان ولم يبق من يرجى السلامة من ذلك الكاملة الا من
لا يدري والتعلق بالجناب الاسمى جناب الاولين والآخرين والشفيع في المذنبين نبينا
سيدنا ونبينا ومولانا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه اجمعين وقد
قال الامام البوصيري حيث قال في مدح نبيه

يا رحيما بالمومنين اذا ما	ذهلت عن ابنائها الرحماء
يا شفيعا في المذنبين اذا اشـ	ـفق من خوف ذنبه البرءاء
جد لعاص وما سواي هو العا	صي ولكن تنكيري استحياء
وتداركه بالعناية ما دا	م له بالذمام منك ذماء
اخرته الآمال والآل عما	قدم الصالحون والاغنياء
كل يوم ذنوبه صاعدات	وعليها انفاسه صعداء
الف البطنة المبطئة السير	بدار بها الثقال بطاء
فبكا ذنبه بقسوة قلب	نهت الدمع فالبكاء مكاء

Copyright © King Saud University